Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم ينس ابن جنى أن يبينّ منطقياً أن إذْ حين إضافتها إلى الجملة تكون مبنية فمن باب أولى إذًا يقوى البناء حينما تنقطع هذه الجملة عنها.

و يؤيد ابن جنى رأيه بقراءة الكسائى التي أشرنا إليها في نصه السابق حيث بنى «يوم» من قوله تعالى: «من عذاب يَوْمَئِذٍ» على الفتح، لأنه مضاف إلى إذْ وهى غير متمكنة، وغير تمكنها يوجب لها البناء الذي اكتسبه الظرف (يوم) المضاف إلى (إذْ) لقوّه إذْ في البناء.

على أننا نستطيع أن نضيف إلى الأدلة السابقة في بناء إذْ غير شاهد أبى ذؤيب، وغير الأدلة التى سجّلها ابن جنى في ردّه على الأخفش نستطيع ان نضيف دليلا آخر وهو «أن بعض العرب يفتح الذال تخفيفاً فيقول: حينئذًا (٢٠).

ومعنى ذلك: أنها لو كانت معربة بالإضافة كما يدّعى الأخفش، لما فتحت ذالها، لأنها في موقع المضاف إليه، والمضاف إليه مجرور دائماً.

ولاننسى قبل أن نترك الحديث في بناء إذْ أن نذكر أن بعض العرب يبنون الظرف المضاف إلى إذْ ، لأنه اكتسب البناء منها.

وفي ضوء هذا يقرر ابن السّراج في الأصول مانصه: «وأسماء الزمان إذا أضيفت إلى مبنىّ جاز أن تعربها، وجاز أن تبنيها، وذلك نحو: يومُئذ بالرفع، و يومَئذٍ بالفتح»(٢١)

ومعنى ذلك جواز إعراب «يوم» على حساب العامل كأن تقول: هذا يومُئذ، بالرفع على الخبريّة، وجواز الفتح على البناء كأن تقول: هذا يومَئذٍ بالبناء على الفتح للإضافة إلى مبنّى.

و يقوىّ رأى ابن السّراج قراءه «يوم» بالجرّ على الاعراب، والفتح على البناء فى قوله تعالى «لويَفْتدى من عذاب يَوْمَئذٍ ببنيه»(٢٢).

قال الفخر الرازى : «قرىء (يومئذ) بالجرّ والفتح على البناء لسبب الإضافة إلى غير متمكّن»(٢٣).